الأهرام

المصدر: اخر ساعة

التاريخ : ٢٩ مايو ٢٠٠٢

مراسل إيطالى يروى .. ماحدث فى كنيسة المهد

الفلسطينيون لم يدنسوا الكنيسة الإسرائيليون هم الذين اعتدوا عليها وأتلفوها

هذه رواية الموفد الخاص لصحيفة «كوريرادى لاسيرا» الإيطالية لإسرائيل، شهد بنفسه أحداث كنيسة المهد والحصار الذى فرض عليها كما شهد مفاوضات فك الحصار عنها وأحداث ما بعد رفع الحصار عن الكنيسة ودخول عملاء السى أى إيه إلى الكنيسة لجمع الأسلحة التى تركها الفلسطينيون عند الإفراج عنهم، رواية الصحفى الإيطالى نقدمها دون تدخل لنكشف عن حجم الأكاذيب والشائعات التى روجها الإسرائيليون ضد الفلسطينيين المحاصرين ومحاولة اتهامهم بتخريب الكنيسة وتدنيس مقدساتها..

يقول المراسل: فى صبيحة يوم ١٠ مايو وأثناء الفوضى الشاملة التى حدثت بعد خروج الفلسطينيين دخل مندوبو الـ سى أى إيه للكنيسة (بموافقة القساوسة الأرمن واليونانيين الأرثوذكس والفرنسيسكان) لجمع الأسلحة المتخلفة فى المكان، ولدى خروجهم أشار القساوسة الأرمن واليونانيون إلى أسلحة إضافية متبقية فى المكان.. بضع خزائن للقذائف صناعة محلية ورصاصات ومدافع مخبأة فى آبار المياه الكبرى الموجودة فى أفنية الكنيسة.

الإسرائيليون قرروا أنهم يفتقدون مدفعين موجهين بالليزر كانوا قد فقدوهما حينما أصيب جنديان إسرائيليان خطأ من القصف الإسرائيلى أثناء العمل على سطح الكنيسة خلال الفترة الأولى للحصار، حسب قواعد الوضع القائم فى ذلك الوقت لم يكن مسموحا بدخول جنود الجيش الإسرائيلى إلى الكنيسة والبحث عن السلاح أضطر قساوسة الطوائف الثلاث للتوصل إلى قرار مشترك للسماح بدخول المخربين الإسرائيليين.. نحن الصحفيين الذين كنا فى المجموعة الصغيرة الأولى التى دخلت الكنيسة الساعة الثانية بعد الظهر للتغطية رأينا ٦٠ جنديا ومخربا على الأقل مسلحين يجرون تفتيشات دقيقة فى أرجاء المكان المقدس.

عشرة من نشيطى السلام الأجانب الذين نجحوا فى دخول الكنيسة يوم ٢ مايو رفضوا الخروج من الكنيسة وقالوا إنهم يتلقون الأوامر من عرفات فقط.. وأجابت إسرائيل بأنهم إن لم يخرجوا سيظل الحصار كما هو وأيضا الحظر المفروض على سكان مدينة بيت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لحم، وقد ثار أبناء الطوائف المسيحية المختلفة غضباً وطالبوا بتدخل رئيس السلطة، أرسل عرفات نبيل أبوردينة وهو أحد مستشاريه المقربين الذى قال إن الأوامر قد صدرت.

مر الوقت لكن أحدا لم يخرج من الكنيسة وطلب ممثلو الكرسى المقدس «البابا» إيضاحات من عرفات الذى أجاب بأن أوامره ليست أوامر فى واقع الأمر ففى رأيه أن نشيطى السلام هم من المسيحيين الذين يحق لهم البقاء فى الكنيسة ولكن كانت لهم الحرية فيما إذا كانوا يرغبون فى الخروج وفى أى وقت، ولذلك قرر الرهبان الرومان واليونانيون الإرثوذكس والفرنسيسكان استدعاء الشرطة للدخول إلى الكنيسة وتوقيف نشيطى السلام الذين اقاموا فى الجناح الارثوذكسى وذلك فى موقف غير مسبوق.

حين أعيد فتح الكنيسة كان اليونانيون الارثوذكس فى منتهى الإصرار على حقوقهم التاريخية وصرخوا فى وجه الفرنسيسكان الذين اصطفوا لدى مدخل الباب المؤدى لكنيسة سانت كاترين للتحدث إلى الصحفيين وحاولوا طردهم قائلين: اذهبوا من هنا وابقوا فى الخارج ليس لكم الحق فى الدخول.

ويعلق المراسل الإيطالى قائلا: فى هذه اللحظة ظهرت صراعات الدين

القديمة فى أبرز صورها!

وعن وضع الكنيسة يقول المراسل: الكنيسة كانت متسخة ورائحة البول تعم المكان كله، لكن الخوف الرئيسى لدى بعض القساوسة كان على مدى سيادتهم على المكان المقدس وليس على مظهره.

غداة ذلك اليوم وفى خطوة غير مسبوقة قررت الطوائف الثلاث توحيد الجهود لتنظيف الكنيسة.

ويضيف المراسل: لقد زرت كنيسة المهد لمدة حوالى ٣ ساعات بعد رفع الحصار عنها وكان الرهبان قد بدأوا عملية التنظيف ومن المهم هنا التأكيد على أنه لم يكن هناك أى تدنيس متعمد للأماكن المقدسة للمسيحيين من جانب المتشددين المسلمين، كما لم يكن هناك نقص فى الغذاء لدى الفلسطينيين المحاصرين، فالواقع مختلف عما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

صورته رسائل وسائل الإعلام التى حاول الجانبان نقلها.

فعلى مدى أسابيع اصدر المتحدثون العسكريون بيانات عن اعتداء نشيطى حماس والجهاد الإسلامى على صلبان الكنيسة وعلى الصور والمذابح المقدسة، وزعموا أن مغارة الكنيسة أصيبت.. وهذا كذب.

إن الدمار الذى ظهر فى المكان كان حقا هائلا لكن لم يحدث أى ضرر فعلى للمبنى ولم يكن هناك أى دليل على التدنيس المتعمد أو الاعتداء على مغارة الكنيسة التى قيل أن شمعدانيين من الذهب فقدا منها لكن الباقى ظل كما هو.

أما الضرر الخطير فقد وقع من جراء رصاص الأسلحة الإسرائيلية والواضح أنهم هم الذين أصابوا تمثال السيدة العذراء وبعض الفسيفساء القديمة التى تعود إلى القرن الثامن الميلادى، أيضا أصابت التلفيات الجدران والنوافذ والمبنى كله.

ويضيف المراسل الإيطالى: عند دخولنا للكنيسة تبين وجود طعام وكانت هناك كمية كافية منه لدرجة أن المحاصرين تركوا بعضا منه حتى فسد وتعفن.. وكانت هناك بجوار المذبح الكبير شكائر من الأرز والعدس والدقيق والمكرونة وكرات الجبن وكان هناك سكر وملح وخزانات ضخمة للمياه التى جمعت من الآبار الموجودة فى الكنيسة والعديد من بالونات الغاز من أجل الطبخ.

ويقول أحد الرهبان الفرنسيسكان للمراسل الإيطالى: لم نشعر بالجوع لكننا كنا نخشى من إحتمال نفاد الطعام فى المستقبل وهذا خوف مشروع لكن لم تحدث مجاعة كما كانوا يصفون كل يوم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية